

2
من
2

تستكمل ضيفتنا الفنانة والشاعرة ثريا البقصي هذا الأسبوع ما بدأت من حكايات وذكريات الماضي الجميل، حيث تحدثنا عن تعيين زوجها في الخارجية والحياة في كينشاسا كيف كانت وماذا حدث له بسبب وجود السفارة بالقرب من مكان حرق المونتي في العاصمة الكونغولية (كانت الكونغو تحمل اسم زانير آنذاك). وتنتقل إلى معارضها الشخصية وأعمالها وبعض من كتبوا عنها. حيث نتعرف على أسرتها بدءاً من الجد الذي كان سابقاً لزمانه، فأحضر ماكينه تحلية مياه البحر من تركيا حتى أن التجار في السوق اتهموه بالجنون. كذلك سفر الأسرة إلى أوروبا بالسيارة والسبب في ذلك والنتائج الطريفة والدرامية أحياناً لهذا السلوك. وكيف ضاع الجد في باريس وضع أيضاً... السيارة. نقابل الوالد ونشاهد تجربته السنية مع الملا في المدرسة وهو يبه بسبب ضربه إياه إلى خارج سور الكويت وإغمائه في وسط الصحراء إلى أن وجدته سيدة بدوية وأنقذت حياته واحتفظت به لديها بعض الوقت إلى أن تعرفت على أهله من خلال السؤال في ساحة الصفاة. كل هذه التفاصيل وأكثر نتعرف عليها من خلال الجزء الثاني من اللقاء مع الفنانة ثريا البقصي. فإلى التفاصيل:

أجرى الحوار: منصور الهاجري - كاتب وباحث في التراث والتاريخ ومقدم برامج في الإذاعة والتلفزيون

ثريا البقصي

ثريا البقصي: الوالد ترك المدرسة وقدَّ إلى الصحراء خارج سور الكويت هرباً من ضرب الملا وأعادته سيدة بدوية بعد بحث طويل في ساحة الصفاة



ثريا البقصي خلال اللقاء مع الزميل منصور الهاجري (ماني عبدالله)



مع مدرسة اللغة الروسية

في الجزء الثاني من اللقاء، تواصل ضيفتنا الفنانة ثريا البقصي حديثها عن ذكريات الماضي بشكل شخصي وعلى مستوى الكويت، تستهل بالكلام عن قصة شائعة عن والدها وضياعه في البدياء، حيث تقول: كان الذي يذهب إلى مدرسة الملا لدراسة القرآن الكريم، وكان ذلك الملا دائماً يضربه بقصد أو من دون قصد الوالد قرر ألا يذهب إلى المدرسة، وفي يوم من الأيام حمل القرآن الكريم معه وخرج من باب السور بالكويت ومشى في الصحراء، ولكنه تعب والشمس حارة جداً فوقع على الأرض، المهم أن سيدة بدوية ترى الإغنام شاهدته ملقى على الأرض، ونقلته إلى الخيمة حيث تسكن واعطته ماء واكل، بعد ذلك صحا ولكن لا يعرف شيئاً وكيف يصف لتلك السيدة من هو وابن بيته، السيدة البدوية احتفظت بالوالد وذهبت إلى ساحة الصفاة تسأل الناس عن ضاع له ولد، حتى استدلّت على أهل والدي وأخذه وعاد إلى بيت أهله، وكتبت القصة وصدر الكتاب عام 1977 بعنوان «العرق الأسود» وهو أول كتاب.



ثريا في موسكو



ثريا مع أختها فريدة في الشويكات

كتابات عديدة تناولت فن وشخصية ثريا البقصي وباريرة منجالاك بيكولسكا كانت أول من كتب عنها فنانة وشاعرة

بعدما تخرج زوجي عين في الخارجية دبلوماسياً في كينشاسا وأفريقيا ما لها علاقة بموسكو جوها حار والأكل وصبغة الشعب والحياة غير



مع شقيقتها في صورة تذكارية خلال الطفولة

البنات
عن اسرتها وحياتها الاجتماعية، تقول البقصي: الله رزقني بثلاث بنات، الأولى غدير حالياً طبيبة اسنان وفاطمة فنانة وتعرّف الموسيقى ومنيرة مخرجة سينمائية وحاصلة على الدكتوراه في الفنون، واهتمت منيرة بحياتي وكتبت عني كتاباً، شئى جميل جداً أن ترى اولادك يهتمون بك ويحاولون أن يشكروا جهدك، ابنتي قالت: شكرا يا امه، وأثر في حياتي زوجي محمد القديري، حيث وقفت بجانبه وبالمعارض والغاليري الذي عمله للفن وحصلت معه على جائزة اسمها «تريبليان».

أعمال ثريا البقصي
ثريا البقصي شاعرة وقاصة وروائية وفنانة تشكيلية صدر لها:
1- العرق الأسود (1977).
2- المرسم الحر ورحلة 25 عاما - دراسة نقدية فنية (1987).
3- السردة - قصص قصيرة (1987).
4- شموع السراديب -

والحياة فيها صعبة. قضيت أربعة أشهر في كينشاسا ورجعت إلى موسكو وأول معرض شخصي كان في كينشاسا وعرضت أكثر من ثلاثين لوحة في فندق «كوتننتال» وقالوا عني إن أصلي روسي ولست من الكويت.

وفي السنغال أقمت معرضاً وفي تونس أيضاً أقمت معرضاً في الثمانينيات، وأقمت معرضاً في الكويت عام 1979 معرض شخصي.

تحلية ماء البحر
عن جدتها الذي ترى أنه كان سابقاً لزمانه تقول ضيفتنا: جدي لافي سافر إلى تركيا وبالتحديد مدينة اسطنبول فشاهد هناك مكاناً لتحلية مياه البحر، وبالفعل جدي أحضر الماكينة إلى الكويت ولكن تجار السوق قالوا له «أنت مجنون تريد تحويل ماء البحر إلى ماء عذب من بصدقك؟!»، فتركها إلى أن توفي والوالد كان شاباً صغيراً مع أخوانه فلم يستعملوها، كان جدي سابقاً لزمانه عنده أفكار لصالح الإنسانية وخدمة وطنه، بعدما صرت رسامة رسمت جدي وهو مع العمال يشتغل مع العمال، والمدرسات تعجب من الرسم - أحب الرسم وكنت أقول أحسب أن أكون رسامة «فنانة».

قصة ضياع الجد في باريس
قصص البقصي الشائقة والمتعة لا تنتهي تستدعيها من معين الذكريات، تقول في تفاصيل إحداهما: كل عطلة صيف نساfer بالسيارة مع الوالد كان عدداً ثمانية أفراد، إلى أوروبا والشهر العاشر تعود إلى الكويت وقد بدأت الدراسة.. الناظرة كانت تلوم الوالد على التأخير فيقول لها يرسبون الفترة الأولى وأما الفترة الثانية والفترة الثالثة ينجحون وكل عام هكذا، سافرت إلى لندن وباريس ولكن حصل أن جدي ضاع

كتبوا عنها
هناك كتابات عديدة تناولت فن وشخصية ثريا البقصي، دباريرة منجالاك بيكولسكا أول من كتب عن الفنانة والشاعرة ثريا البقصي بعنوان: «ثريا البقصي بين الريشة والقلم» الكتاب يتكون من 175 صفحة، عن نشاط المؤلفة والكاتبة ثريا البقصي.

ديبلوماسي في أفريقيا
عن زوجها وعمله بدءاً من مرحلة ما بعد التخرج تقول البقصي: بعدما تخرج زوجي عين في الخارجية دبلوماسياً وعين في كينشاسا ومن ثم نقل إلى أفريقيا ما لها علاقة في موسكو، أفريقيا جوها حار الأكل غير وصبغة الشعب غير والحياة غير.
في أفريقيا عندي خدم وسائق لأن زوجي رئيس البعثة الكويتية والحياة كانت صعبة، فيها أمراض التيفويد والسحايا ومكان حرق الجنث قرب بيت السفارة، وأصابني ميكروب في الرقبة وسافرت إلى لندن وأجريت عملية جراحية، أقول أنني دفعت الثمن غالباً، وكنت أخذ أدوية من الأمراض. أقول إن العمل في أفريقيا ليس قطعة كيك

كاسنان لؤلؤية
أمد زراعي جسرًا.. نعب عليه همومك الصغيرة كتفي عريض وسادة حب لرأسك المتعبة المؤطرة.. بأول أخوانك وآخر أخواني

تاريخ امرأة
كنت عشرينية اشتغل كأذناب الشهب ثلاثينية.. معجونة بذكريات صباي أربعينية.. أقود عربية إحياطاتي خمسينية.. أطارط طيور سامي ستينية.. أرمم عافيتي وسط تلال.. أقراص ألمي

رقصة
رقص الربيع رقص لأنوثتها فاوقظ ربيعها عند مدخل قلبي أوقد الشموع حقق نذورها المنسية صفقت باجنحتها في محرابه المرمرى صل من جديد لقرمزية شفتيتها

بينما كان والدي يعمل في مطبخه لعمل البقاصم شاهد «جنياً»

قصص قصيرة (1992).
5- مذكرات طفولة الكويتية الصغيرة - قصص للأطفال.
6- رحيل النوافذ - قصص قصيرة (1994).
7- في كفي عصفورة زرقاء - نصوص شعرية (1999).
8- من خرم الأبرة - كتابات في المجتمع والحياة (2001).
9- امرأة مهترية - مجموعة قصصية (2004).
10- عندما كان البحر صديقي - قصص أطفال (2004).
11- زمن المزار الأحمر - رواية (2012).

معظم مؤلفاتها ترجمت إلى عدة لغات منها: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الفارسية، اليابانية، الصينية، الروسية، الإسبانية والسلوفاكية.
قصائد شعرية
ضيفتنا ثريا البقصي تكتب الشعر الحر ولا تكتب القصيدة المقفاة (العروض)، وفيما يلي مجموعة من النماذج لشعرها:

آخر الأحران
تتحد مشاعرنا في أول الطريق شعرك ليل شعري كلمات مرصوصة



ثريا بجوار أحد أعمالها الفنية



صورة لحفل زفاف



ثريا ما احتجتها ناهدة وفريدة

أول معرض شخصي كان في كينشاسا وعرضت أكثر من ثلاثين لوحة في فندق «كوتنتال» وقالوا عني إن أصلي روسي



خلال معرض فني في القاهرة عام 1973



افتتاح أحد معارضها في تونس

كانت أسرتنا تسافر إلى أوروبا بالسيارة وفي إحدى السفرات تاه جدي في باريس وضيّع السيارة فعتشنا عليها بعد 3 أيام



في إحدى سفرياتها في الطفولة

الحياة كانت صعبة

في أوروبا حيث أمراض التيفويد والسحايا ومكان حرق الجثث كان قرب بيت السفارة فأصابني ميكروب في الرقبة وسافرت إلى لندن وأجريت عملية جراحية

جدي كان سابقاً لزمانه فأحضر ماكينة تحلية مياه البحر من تركيا فقال له تجار السوق «أنت مجنون»



ثريا مع فريدة وناعمة

في الدور الأرضي وتركتنا الدور الأول خاليا. الغرف الخالية في الدور الأول تعاونت مع أختي فريدة وهي فنانة وحولنا الغرف إلى مرسوم نرسم لوحاتنا والوالد لم يعترض علينا، أذكر أن التلفزيون زارنا وصورنا في المرسوم في بيتنا، ووزارة التربية ما قصروا اعطونا الوانا وكراسات وفرشا للرسم كانت تكفيني حتى عندما التحقت بالجامعة كان عندي منها مجموعة واخذتها للجامعة، وهناك للرسم كانت جميع الادوات والخامات مجانا. كانت تستهويني المجاعة والوصول الى القمر، رسمت وكتبت قصصا، وبدأت الكتابة في بريد القراء في مجلة «أسرتي»، وكتبت في مجلة مجلة الحائط بالمدرسة.

وقدمت دور اليهودي في احدى التمثيليات في ثانوية قرطبة ولا أحب الرياضة بجميع الالعاب. من الذكريات كنت اشاهد ابن الجيران يقف فوق السطح ويطيير الحمام نقول «يكش الحمام» وكان يحذف غترة على الحمام.

الحلو والجميل في البيوت القديمة انها باردة في الصيف ودافئة في الشتاء، في بيت جدي يوجد حوض ماء نسيج به ونحن صغار. اذكر ان سرير النوم الخاص لجدي كان مزينا بالسيراميك والتحف مرسومة عليه من تلك القطع، فحببت التحف والالوان من مشاهدتي لذلك السرير، فكنيت احب البروي والعب بها، وبعد الزواج وعندم اسافر اذهب الى اسواق التحف في الدول التي ازورها، ففي البيت يطلقون عليه ام البروي حاليا عندي وعندي اشياء قيمة.

مظاهرات في القاهرة جانب ممكن تصنيفه على انه نشاط سياسي قامت به ضيفتنا لدى وجودها في العاصمة المصرية القاهرة للدراسة، تستذكر من ذلك موقفا فتقول: عندما كنت في القاهرة جميع الطلبة والطالبات الكويتيين عملوا مظاهرات وذلك في العام 1973، وأمام الجامعة العربية، وذلك ضد التصرف العراقي إيام الصامتة والهجوم العراقي على حدودنا، وهكذا كنا حريصين على المشاركة في اي موضوع لمصلحة الكويت.



من ذكريات الطفولة

أقمت معرضاً شخصياً في الكويت عام 1979 وفي الثمانينيات معرضين في كل من تونس والسنغال

وكان الوالد سعيدا جدا وكان عندي قراء، والوالد اعطانا فرصة لزيارة البلدان العربية والاجنبية، تلك الزيارات شدت من قوتي وقراءاتي واطلاعاتي، وهكذا كان الوالد رحمه الله يشجعني على الكتابة والرسم.

قصة بيت الوالد

أما قصة شراء الوالد للبيت بالشويخ في الخمسينيات رغم لوم الإصدقاء، فتقول عنها بالقصص: الوالد اشترى ارضا مساحتها ألفا متر مربع في منطقة الشويخ، كانت رخيصة، وهذا بداية الخمسينيات، وكان اصداقاه بلومونه على شراء تلك الارض، الوالد بعدما تحولت الارض باسمه اراد ان يبني بيتا عليها فأخذ خريطة بيت الجيران عائلة السايير والمهندسين عبدالرؤوف مشهور وفاطمة عارف، وهؤلاء افروا في العمارة الكويتية وخرجوا علينا بنوع من القلل وبنوا فيها بلكونات، جو الكويت الحار والغبار الشديد لا تصلح له البلكونات ومن يجلس في البلكونة؟ عادائنا لا تسمح لنا بالجلوس فيها. الوالد بنى البيت لنا وفيه غرف وممرات وبلكونات كبيرة، ولاننا بنات كنا لاصقين بأمانا فكننا دائما نعيش معها

الثانية على مستوى كل الكويت بكتابة القصة (العرق الاسود) قصة والدي عندما كان يعمل بالمطبخ الخاص به لصناعة البقعم بعد وفاة والده، وتخيل في احدى الليالي انه شاهد «جنيا» من الجان، الوالد خاف وهرب وترك اغراضه وتبين فيما بعد ان الذي شاهده هو «مئل» القهوة على الحائط فظن انه «جني».

والذي كان يحكي ويروي قصصا ويحب السوالف مع اصداقائه وكنت ملازمة له وكذلك الوالدة وعندما تمكنت من القراءة والكتابة بدأت اكتب قصة «العرق الاسود» لانني حفظتها من الوالد عندما كان يروي لنا القصة وكانت الوالدة تصح لي باللغة العربية. فزت مرتين بالقصة القصيرة على مستوى مدارس الكويت وبدأت انشر مقالاتي وخاصة في مجلة جمعية المعلمين ومجلة الرائد والنهضة خاصة عندما كنت في الثانوية كان عندي صفحة واحدة، الوالد كان يصطحبني، وكان يقول لي بعدما يرجع من السوق: يا ثريا الرجال في سوق الخضرة يقولون قل لابنتك تكتب لنا كذا وكذا،

الفنان خالد القعود وهو رئيس الجمعية التشكيلية في ذلك الوقت، وتم الافتتاح والحضور كثيف على جميع المستويات وشاركت بثلاث لوحات وللمزلاء لوحاتهم واللوحات للأشخاص (الفن التشخيصي) وهدفي كان ان ادرس فنونا ايضا المدرسة كافتوني برحلة الى القاهرة مع مجموعة من البنات لاني فنانة، وبعض من كانوا معنا احتجوا على وجودي معهم لانهم كانوا متفوقين وانا غير متفوقة، ولكنني لاني معروفة بالوسط المدرسي الفئاة ثريا، لأول مرة ازور القاهرة واذكر عندما كنا هناك اسراييل شنت غارات على القاهرة، وكنا بزيارة لمدرسة ثانوية وخفنا من تلك الغارات وبعدها تخرجت في الثانوية بامتياز من ثانوية قرطبة وبجوارنا ثانوية الجزائر.

أول جائزة

الجائزة الاولى التي حصلت عليها بالقصص كانت من وزارة التربية، تقول عنها: عندما كتبت في اسرتي ومجلة الحائط كنت مهتمة جدا بالكتابة ومنها حصلت على اول جائزة من وزارة التربية وحصلت على الجائزة

في باريس، كنا نبحث عن فندق صغير فوجدنا الفندق وكان جدي قد أوقف السيارة في شارع آخر لعدم وجود مواقف سيارات أمام الفندق فوافق سيرته بعيدا. واليوم الثاني خرج من الفندق لكي يحضر السيارة لكنه لم يستدل عليها وليس معه بطاقة عنوان الفندق، جدي كان يبحث عن الفندق ولم يعرف مكان السيارة فضاء ونحن نبحث عنه، وبلغنا الشرطة وعرف المكتب الذي استأجر لنا الفندق والموظفين احضروه الساعة السادسة مساء منذ الصباح حتى المساء.

وبعد ثلاثة ايام من وصول جدي إلى البيت وجدنا السيارة ونحن راجعين من السينما. كان السفر مقيدا وممتعا كانت ايام الستينيات سنوات حلوة جانبية واذكر ايام البيتلز طوال الطريق ونحن نسمع اغاني البيتلز بالسيارة والوالد سعيد جدا معنا وكان الوالد يقول لاصداقائه عن تلك الرحلة وهو جالس معهم بالسوق وكنا من الكويت إلى بلاد الشام إلى تركيا إلى الدول الأوروبية كنا نكتشف اماكن جديدة الرحلة بالسيارة ممتعة واسعار التذاكر غالية ونحن ثمانية فالسيارة كانت أحسن لنا.

المشاركات بالمعارض الفنية

عن نشاطها الفني ومشاركاتها في المعارض المختلفة تقول الفنانة ثريا البقصي: بداية انضمت لجمعية الفنون التشكيلية وشاركت في «السيدات الامريكيات» ومعرض الربيع ومعرض الجمعية وانا طالبة في الثانوية وحصلت على الميدالية البرونزية في معرض الفنون التشكيلية وتفوقت على فنانين كبار.

صار معرض في بغداد عام 1970 ورشحوني بأن امثل الجمعية بالمعرض والوالد سافر معي لاني كنت صغيرة مرحلة الشباب، وكان معي



البقصي وزوجها محمد القديري في حفل الكلية عام 1974



..وفي موسكو أيضا



في كلية الفنون بـ«موسكو»